

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﴿ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْحِجْرَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : أَنْ تَهْجُرَ مَا كَرِهَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ .

"السلسلة الصحيحة

علينا أن تحجر ما تحانا الله عنه، فمن ترك شيئا لله، عوضه الله خيرا منه، عاجلا أو آجلا ولكنكم تستعجلون، فالمسلم في هجرة دائمة؛ هَجْرٌ للشركِ والكفر والمعاصي، والذنوب والخطايا، قال سبحانه: {وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ} (المدثر: 5)، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْن عَمْرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النِّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ». صحيح البخاري.

.....

ولما كانت المعاصى كلها شر وجب على المسلم المتلمس لطرق النجاة في الدنيا والآخرة أن يبادر إلى تركها، إذ أن ذلك من علامة الإيمان الصادق .فلا تقربن أدغال المعاصى والذنوب , وانج بنفسك منها إلى علام الغيوب.. فإن ربك تعالى لشديد الغيرة أن تأخذك المعاصى. فترمى بك في أودية المهالك والمخازي . وتارك المعاصي هو المؤمن الحقيقي الذي صدق فعله قوله، فكان مترجمًا لذلك الإيمان.ومن أعظم أنواع الهجرة هجرة القلوب إلى الله تعالى بإخلاص العباده له في السر والعلانية، حتى لا يقصد المؤمن بقوله وعمله إلا وجه الله، ولا يحب إلا الله ومن يحبه الله، وكذلك الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباعه وتقديم طاعته والعمل بما جاء به. إذن فالحجرة خصلتان؛ هجرة تامة فاضلة لا يساويها

ولا يوازيها شيء، وهي الهجرة من مكة وغيرها إلى المدينة، وهذه انقطعت وانتهت بفتح مكة، وهجرة دائمة مستمرة وهي هجر المنكرات والمعاصي والسيئات. فالمؤمن دائماً وأبداً يهجر ما نحى الله عنه يهجر المعاصي ما ظهر منها وما بطن يهجر قرناء السوء {فَلاَ تَقْعُدُ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ \* الأنعام 6.

فيجب أن نحجر لغو الكلام وكل ما يتعلق بالذنوب والآثام وكل ما يغير قلوب الخلق نحو دين الإسلام. وشرع الله تبارك وتعالى لنا هجر المعاصى، والمعاصى قد تكون فعلية، أو قولية، أو اعتقادية، والهجر قد يكون واجباً وقد يكون مستحباً دل على مشروعيته الكتاب

من أسباب البُعد عن المعاصى:

1-خوف الله وخشيته؛ قال بعض السلف: كفى بخشية الله علمًا، وبالاغترار بالله جهلًا.

2-من أسباب البُعد عن المعاصى: محبَّة الله، وهي من أقوى الأسباب في الصبر عن مخالفته ومعاصيه.

3-من أسباب البُعد عن المعاصي: شرف النفس، وزَكاؤها، وفضلها والبعد عن الأسباب التي تحطُّها وتضع قدرها، وتُسوِّي بينها وبين

4-من أسباب البُعد عن المعاصي: العلم والتيقُّن بسُوء عاقبة المعصية، وقُبح أثرها، والضرر الناشئ منها من ظُلمة الوجه وضِيق القلب، وغمِّه وحزنه، وتحسره واضطرابه.

5-من أسباب البُعد عن المعاصي: قصر الأمل؛ فإنَّ العبد إذا تذكَّر أنَّه في دار زَوال لا دار إقامة، وأنَّه كمسافر مرَّ بقرية لا يُريد الإقامة

6-من أسباب البُعد عن المعاصى: ترُك الفُضول والانغِماس في الملذَّات الضارَّة وضَياع الأوقات فيما يضرُّ

7-أنَّ من أسباب البُعد عن المعاصى ثباتَ شَجرة الإيمان في القلب، فصبر القلب عن المعاصى إثَّا هو بسبب قوَّة إيمانه

1- هجرة المعاصى من الكفر والشرك والنفاق وسائر الأعمال السيئة. ودليل ذلك قول ربنا عز وجل: {وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ}

2- هجرة الكفار العصاة، والمشركين وأماكنهم، والمنافقين وحضور مجالسهم بالابتعاد عنهم.

ودليل ذلك قول الله سبحانه وتعالى: {وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا} [المزمل من الآية:10]، فلا يحل لمسلم أن يساكن خشية أن يتطبع

3- هجرة القلوب إلى الله تعالى إلى علام الغيوب بإخلاص العبادة له في السر والعلن، وبالجملة هجرة إلى الكتاب والسنة من الشركيات والخرافات والمقالات المخالفة للكتاب والسنة.

فلا بد من هجرة أماكن الكفر، وهجرة الأشخاص السيئين، وهجرة الأعمال والأقوال الباطلة، وهجرة المذاهب المخالفة.

قال العز بن عبد السلام: "الهجرة هجرتان هجرة الأوطان، وهجرة الإثم والعدوان، وأفضلهما هجرة الأثم والعدوان، لما فيها من إرضاء الرحمن وإرغام الشيطان.

للمعاصى من الآثار القبيحة المذمومة المضرة بالقلب والبدن في الدنيا والآخرة، ما لا يعلمه إلا الله.

1. حرمان العلم. فإن العلم نور يقذفه الله في القلب، والمعصية تطفئ ذلك النور.

2. حرمان الرزق. وفي المسند (إن العبد ليحرم الرزق بالذنب

3. وحشة يجدها العاصى في قلبه لا يوازها ولا يقارها لذة أصلا، لو اجتمعت له لذات الدنيا بأسرها لم تفِ بتلك الوحشة. 4- تعسير أموره.

5- أن المعاصى تقصر العمر وتمحق بركته.

6- أن المعصية تورث الذل فإن العزّ كل العزّ في طاعة الله تعالى

1-المهاجر هو من هجر الذنوب والخطايا وهو الذي يهجر ما نحى الله عنه؛ ذلك لأن لتلك المعاصي آثاراً كثيرة تؤثر على العبد وعلى قلبه وروحه وجسده.

2-الذنوب يستَدعِي بعضها بعضًا، ويُقوّي بعضها بعضًا، حتى عَلَكَ العبد؛ قال بعض السلف: إنَّ من ثواب الحسنة الحسنة بعدها، ومن عقوبة السيّئة السيّئة بعدها.

3- الهجرة سنة ماضية على جميع الأنبياء، هاجروا لتأدية العبادة على وجهها الصحيح لرب العالمين، وهاجروا حتى تكون الدعوة آمنة فلا تطيلها آيادِ العابثين، ودافعوا عن عقيدهم، وأخذوا بالأسباب في هجرقم إلى مولاهم مع اعتمادهم وتوكلهم على مسبب الأسباب سبحانه وتعالى.

4- إن الله تعالى قد جعل لكل شيء سيباً يجلبه ،وآفة تذهبه ، فطاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم سبب لجلب النعم المفقودة ،وحفظ النعم الموجودة ،أما المعاصى فهي سبب لذهاب النعم ،وحلول النقم ،إذ هي تزيل النعم الخاصلة ،وتقطع النعم الواصلة.

5- إن المعاصى والذنوب هي أصل كل بلاء ،ومصدر كل شقاء ، ومنبع كل غضب وانتقام ، فما نفرت النعم ولا حلت النقم ، ولا تسلط الخصوم والأعداء ،ولا حلت الأدواء، ولا هجمت المصائب والنكبات إلا بشؤم الرذائل والمنكرات.

 إن معصية الله تعالى والمجاهرة بذلك كفر بالنعم، وإن الكفر بالنعم سبب للعذاب والعقاب ،قال الله عز وجل: ولئن كفرتم إن

7- إن المصائب والأحداث ما هي إلا نذر للمسلمين لكي يعودوا ويرجعوا إلى تصحيح أعمالهم ورفع المظالم وإقامة العدل في بلادهم ، فالظلم والبعد عن شرع الله تعالى سبب للهلاك ، قال تعالى: وماكنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون.

8- ان الله يحب التوابين دليل على الهم كانوا يقعون في المعاصي ولكن

9- إن باب الذنب بمقابله عشرات من أبواب التوبة، لاسسيما إذا رجعست إلى ربسك تبسارك وتعسالي فإنسه يعاملسك بمعاملة الأكرمين، لا يعنفك، إنما يعفو، كما في الحديث الصحيح: (قال الله عز وجل: أذنب عبدي ذنباً فقال: رب! إِنِّ أَذْنِبَت ذُنِبًا، فَاغْفِر لِي. فقال الله عز وجل: علـم عبـدي أن لـه ربـأ يغفـر الـذنب ويأخـذ بـه. ثم أذنـب ذنباً فقال: رب! إني أذنبت ذنباً، فاغفر لي. فقال الله عـز وجـل: علـم عبـدي أن لـه ربـأ يغفـر الـذنب ويأخـذ بـه. ثم أذنــب ذنبــاً فقــال: رب! إني أذنبــت ذنبــاً، فــاغفر لي. فقال الله عز وجل: علم عبدي أن له ربأ يغفر الذنب ويأخذ به، فليعمل عبدي ما شاء)

10- يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه "طريق الهجرتين وباب السعادتين"

في فصل مقام التوبة :"...أن كلّ تائب لابدُّ له في أول توبته من عصرة وضغطة في قلبه من هم أو غم أو ضيق أو حزن ، ولو لم يكن إلا تألمه بفراق محبوبه فينضغط لذلك وينعصر قلبه ، ويضيق صدره ، فأكثر الخلق رجعوا من التوبة ونكسوا على رؤوسهم لأجل هذه المحبة. والعارف الموفق يعلم أنّ الفرحة والسرور واللذة الحاصلة عقيب التوبة تكون على قدر هذه العصرة، فكلما كانت أقوى وأشدّ كانت الفرحة واللَّذة أكمل وأتمَّ....".

فاستعن بالله وعليه توكِّل فالألم سيعقبه راحة ، والحزن سيندثر مسع ولادة الفرحسة، ودمسوع الفسراق والوجسع ستتحول دموع فسرح ولقساء ورضسا وشسكر...اثبت قلسيلاً لتعيشَ سعيداً في الدارين واعلم أنَّ الحياة دار ابتلاء.

أنضل الهجرة أنْ تَهْجُرَ مَا كره ربك عز وجل.



أعدها (عزمى إبراهيم عزيز)